

خطبة الجمعة بعنوان (فضل صلاة الفجر) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. [00:00:00](#) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له -

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين سلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس - [00:00:20](#)

اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:00:40](#)

وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز عظيماً عباد الله عبادة هي احب الاعمال الى الله عز وجل وهي عمود دين الاسلام - [00:01:00](#)

وهي الصلة بين العبد وربّه انها الصلاة الركن الثاني من اركان الاسلام اكد اركان الدين بعد الشهادتين الصلاة التي من حافظ عليها فهو لما سواها احفظ. ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع - [00:01:26](#)

الصلاة التي من اضاعها فقد قطع الصلة بينه وبين ربه. واصبح يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة. فمن تركها فقد كفر. وقوله بين الرجل وبين الشرك - [00:01:50](#)

والكفر ترك الصلاة عباد الله لقد فرض الله تعالى هذه العبادة على هذه الامة خمس مرات في اليوم والليلة بعد ان كانت خمسين صلاة في اليوم والليلة فخففها الله عز وجل تفضلاً منه وكرماً واحساناً - [00:02:10](#)

الى خمس صلوات في الفعل اجرها اجر خمسين صلاة الاجر والثواب وان من اكد هذه الصلوات الخمس صلاة يكتر التساهل بها والغفلة والنوم عنها الا وهي صلاة الفجر وان اردت البرهان لهذا فانظر الى واقع الاحياء - [00:02:34](#)

وانظر لم يسكنوها من الناس وكم يصلي منهم صلاة الفجر انه والله واقع مؤسف واقع مؤسف ان ترى الرجل ينام عن صلاة الفجر ولا يشهدها مع جماعة المسلمين في المسجد - [00:03:04](#)

قد اصبحت الصلاة اخر اهتماماته يعمل ويكدح وربما يلهو طيلة نهاره ثم ربما يسهر الى وقت متأخر من الليل وينام من غير ان يحدث نفسه بالقيام لصلاة الفجر الا فليعلم بان التخلف عن صلاة الفجر من شعار المنافقين - [00:03:24](#)

الذي يتخلف دائماً عن صلاة الفجر عليه ان يراجع نفسه. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر بان من علامات اهل النفاق التخلف عن صلاة الفجر يقول عليه الصلاة والسلام اثقل الصلوات على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما -

[00:03:49](#)

ولو حبوا صلاة الفجر اختبار عظيم لايمان الانسان فمن حافظ عليها فهذه امانة على صدق ايمانه وصحة اسلامه ومن لم يحافظ عليها فقد يكون ذلك امانة على ضعف ايمان ذلك الشخص - [00:04:13](#)

بل ربما يكون ذلك امانة على نفاقه صلاة الفجر لما ذكرها الله تعالى لما ذكر الله تعالى الصلوات افردتها بالذكر يقول ربنا عز وجل اقم الصلاة لدلوك الشمس اي لزوالها الى غسق الليل اي الى شدة ظلمته - [00:04:37](#)

وهذا يشمل الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم خص صلاة الفجر بالذكر فقال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال المفسرون وقرآن الفجر هو صلاة الفجر وانما سمي الله تعالى صلاة الفجر قرآناً لانه يشرع تطويل القراءة فيها اكثر من غيرها - [00:05:00](#)

ان قرآن الفجر كان مشهودا. اي ان صلاة الفجر تشهدها الملائكة نشهدها ملائكة الليل والنهار كما جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة - [00:05:28](#)

النهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر فيعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون جاء في صحيح مسلم - [00:05:49](#)

عن جندب ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فانه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في جهنم - [00:06:16](#)

ومعنى الحديث ان من صلى صلاة الصبح كما امره الله تعالى ان كان رجلا فمع جماعة المسلمين في المسجد وان كانت امرأة ففي وقتها فانه يكون في ذمة الله عز وجل اي في امانه وعهده - [00:06:38](#)

وخصت صلاة الصبح بذلك لما فيها من الكلفة والمشقة فادأوها كما امر الله دليل على قوة الايمان. ودليل على الصدق مع الله ودليل على الاخلاص فاذا اردت ان تختبر مستوى ايمانك فانظر لحالك مع صلاة الفجر - [00:06:57](#)

لا يمكن للانسان ان ينهض من فراشه كل يوم ويدعو لذة النوم والراحة ينهض الى المسجد وخاصة مع شدة لا يمكن ان يفعل ذلك الا لقوة ايمانه وصدقه مع ربه عز وجل - [00:07:17](#)

فكان من يفعل ذلك كان محفوظا بحفظ الله تعالى طيلة يومه. ولهذا قال فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء ففيه التحذير ففيه التحذير من التعرض لمن صلى صلاة الفجر كما امره الله تعالى فان التعرض له بالاذى تعرض - [00:07:36](#)

لانى صادق مع الله ومن تعرض للمؤمنين الصادقين بالاذى عاقبه الله عز وجل حتى يكبه على وجهه في جهنم فانظروا يا عباد الله الى هذا الفضل العظيم لصلاة الفجر. فانك اذا صليت هذه الصلاة مع الجماعة في المسجد - [00:08:00](#)

طيلة يومك في ذمة الله عز وجل وفي حفظه وعهده وامانه. وهذا الفضل يحرم منه من قوته صلاة الفجر صلاة الفجر هي عنوان الايمان من حافظ عليها فانه سيحافظ على بقية الصلوات بل سيحفظ دينه ومن - [00:08:21](#)

صلاة الفجر فانه سيضيع بقية الصلوات ومن ضيع الصلاة فهو لما سواها اضيع. اقول قولي هذا واستغفر الله ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو التواب الرحيم - [00:08:43](#)

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير احمده واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:08:59](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما كثيرا ما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:09:14](#)

عباد الله ومع هذا الفضل العظيم لصلاة الفجر الا اننا نلاحظ كثرة التخلف عنها فما اسباب ذلك لعل من اكبر هذه الاسباب بل هو السبب الذي ترجع اليه بقية الاسباب - [00:09:31](#)

قلة الاهتمام بها فان من اهتم بشيء سعى اليه واعتنى به واتخذ من الوسائل والاسباب ما يعينه عليه خذ مثلا لذلك الطالب الذي لديه اختبار ولنفترض مثلا ان هذا الاختبار يبدأ في الساعة السابعة صباحا - [00:09:48](#)

هل سيتخلف ذلك الطالب عن الاختبار من غير عذر قاهر ثم لو رآه والداه وهو نائم على فراشه قبيل الاختبار بعشر دقائق مثلا هل سيتركه وهل سيقولان عجزنا عنه ولا نستطيع ايقاظه - [00:10:09](#)

ماذا لو وجد مثل ذلك الاهتمام الذي يوجد لدى ذلك الطالب؟ ماذا لو وجد لدى اي شخص لصلاة الفجر فانه لن يتخلف عنها باذن الله وكما ان ذلك الطالب لو سهر طوال الليل بل لو لم ينام فانه سيحضر الاختبار - [00:10:29](#)

فكذلك ايضا لو وجد مثل ذلك الاهتمام بالنسبة لصلاة الفجر فان ذلك الشخص لن تفوته صلاة الفجر ولو سهر الليل بل ولو لم ينام فالمسألة هي مسألة اهتمام فالذين يتخلفون عن صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد - [00:10:51](#)

مستوى الاهتمام بهذه العبادة ضعيف فنقول لهم ارفعوا مستوى الاهتمام بها واذ رفع الانسان مستوى الاهتمام باي شيء فسيجد من

الوسائل والاساليب ما يعينه على تحقيق ذلك الشيء اما عندما يكون مستوى الاهتمام ضعيفا فسيجد ثقلا وكسلا وترددا - [00:11:10](#)
ولن يحافظ عليها ما دام ان مستوى الاهتمام بها ضعيف ثم ليقدر ذلك الذي اعتاد على التخلف عن صلاة الفجر مع الجماعة في
المسجد ليقدر انه اتاه الموت فجأة اما بسكتة قلبية او حادث سيارة او غير ذلك - [00:11:35](#)

فكيف سيلقى ربه قد اخلى بفريضة من فرائضه وبواجب من الواجبات التي اوجبها الله تعالى عليه كيف سيلقى ربه عز وجل لي طرح
مثل هذا السؤال يطرح هذا السؤال على نفسه - [00:11:57](#)

وليحرص على ان يبدأ من الان ويتوب الى ربه عز وجل. من كان يتخلف عن صلاة الفجر ليبدأ من الان. وليعلنها توبة الى ربه عز وجل
وينوي انه لا يتخلف عن صلاة الفجر ابدا فان ذلك العزم وتلك النية من الاسباب التي - [00:12:15](#)

تعين الانسان على اداء تلك العبادة كما امر الله عز وجل اما من تكون يكون عزمه ضعيفا فانه سيجد الكسل والتردد فاتقوا الله يا عباد
الله واحرصوا على الصلوات عموما وعلى هذه الصلاة على وجه الخصوص والتي من حافظ عليها كما امره الله تعالى - [00:12:40](#)
فانه بالضرورة سيحافظ على بقية الصلوات. ومن حافظ على الصلاة فانه سيحافظ على بقية امور دينه الا واكثرنا من الصلاة والسلام
على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على - [00:13:03](#)

يا ايها الذين صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن
التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين - [00:13:23](#)

اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاجعل تدبيره تدميرا
عليه واشغله في نفسه يا قوي يا عزيز. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا. يعز فيه اهل طاعته ويهدى اهل معصيته. ويؤمر فيه
بالمعروف - [00:13:37](#)

وينهى فيه عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابه وسنة
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وارزق البطانة الصالحة
الناصحة التي تعين - [00:13:57](#)

اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا رب العالمين. اللهم انا لنا اخوة مسلمين مستضعفين مستهم البأساء والضراء. اللهم فارحمهم برحمتك يا
ارحم الراحمين وانصرهم بنصرك يا قوي يا عزيز يا نصير المستضعفين ويا مجير المستجيرين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال -

[00:14:17](#)

والاكرام اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم وفقنا لان نعبدك وان نتقي كما تحب
وترضى اللهم اعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى طاعتك وعلى حسن عبادتك نسألك من الخير كله عاجله واجله - [00:14:37](#)

ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:14:59](#)